كومة الكنوز

لفضيلة الشيخ

أبي بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي حفظه الله تعالى

تقديم

مجلس المدينة العلمية (قسم التعريب)

كومة الكنوز

لفضيلة الشيخ الداعية الكبير

أبي بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي

حفظه الله تعالى

تقديم

مجلس المدينة العلمية (قسم التعريب)

www.dawateislami.net

الطبعة الأولى
شعبان المعظم ١٤٣٦ھ
يونيو ٢٠١٥م

مكتبة المدينة
للطباعة والنشر والتوزيع جامع فيضان مدينة سوق الخضار القديم حي سودا غران كراتشي، باكستان.
هاتف: ٩٣-٣٤٩٢١٣٨٩-٠٠٩٢٢١ فاكس: ٣٤٩٢١٣٩٤-٠٠٩٢٢١
البريد الإلكتروني: ilmia@dawateislami.net
موقعنا على الإنترنت: www.dawateislami.net

www.dawateislami.net

أخي القارئ العزيز

فضيلة الشيخ الداعية الكبير أبو بلال محمد إلياس العطار القادري الرضوي قد صنّف الكتب والرسائل باللغة الأوردية، فأخذنا على أنفسنا ترجمتها من الأوردية إلى العربية والإنجليزية والفارسية وغيرها من اللغات، وبذلنا جهدنا في ترجمة هذه الرسالة من الأوردية إلى العربية وفي إخراجها بنهج دقيق متقن قبل دفعها للطباعة.

لذا أخي العزيز: إن ظهر لك خطأ أثناء قراءتك للرسالة فلا تتوان في أن ترسله لنا لنتداركه في الطبعات اللاحقة، ونرحب بملاحظاتك النافعة، وبهذا تكون قد شاركت معنا بجهد مشكور يتضافر مع جهودنا جميعاً في سيرنا نحو الأفضل.

قسم التراجم لمركز الدعوة الإسلامية

www.dawateislami.net

www.dawateislami.net

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْحَمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ والصَّلاةُ والسَّلاَمُ على سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، أَمّا بعدُ:

فضل الصلاة على النبي

قال النّبيُّ الكريم صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ولَيْلَةَ الْجُمُعَةِ مِئَةً مِن الصَّلاةِ قَضَى اللهُ له مِئَة حاجَةٍ سَبْعِيْن مِن حَوَائِجِ الآخِرَةِ وثَلاثِيْنَ مِن حَوَائِجِ الدُّنْيا ووَكَّلَ اللهُ بذلك مَلَكًا يُدْخِلُه على قَبْرِيْ كما يُدخَلُ على أحَدِكم الْهَدَايا إنَّ عِلْمِيْ بعد مَوْتِيْ كَعِلْمِيْ في الْحَيَاةِ»[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

أقحم فرسه النهر

في زَمَنِ سَيِّدِنا أمِيْرِ الْمُؤْمِنين عُمَرَ بنِ الْخَطَّاب رضي الله تعالى عنه انْتَهَتْ مَعْرَكَةُ القادسِيةِ بانْتِصَارِ الْمُسْلِمِين بقِيَادَةِ سَعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ رضي الله تعالى عنه، وقُتِل في هذه الْمَعرَكَةِ ثَلاثُوْن أَلْفَ مَجُوْسِيٍّ، واسْتُشْهِدَ ثَمَانِيَةُ آلافٍ مِن الْمُسْلِمِين،

(١) ذكره السيوطي في "جمع الجوامع"، ١٩٩/٧، (٢٢٣٥٥).

www.dawateislami.net

فلمَّا انْتَصَرَ في مَعْرَكَةِ القادسِيّةِ اتَّجه الْمُنهَزِمُونَ نَحْوَ أَرْضِ بَابِل، فتَبِعَهُم سعدُ بْنُ أبي وَقَّاصٍ رضي الله تعالى عنه إلى بَابِل، وفَتَحَ الْمُدُنَ الَّتِيْ حَوْلَها، ثُمَّ سَارَ بأَمْرِ سَيِّدِنا أَمِيْرِ الْمُؤْمِنين عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله تعالى عنه إلى الْمَدَائِنِ الَّتِي تَقَعُ على الْجَانبِ الشَّرْقِيِّ لِنَهْرِ دِجْلَةَ، لكن جَيْشُ الْمَجُوْسِ حَطَّمَ جِسْرَ النَّهْرِ، وقد زَادَتْ مياهُ دِجْلَةَ زِيادَةً عَظِيْمَةً واسْوَدَّ ماؤُها، فعَزَمَ سعدُ بْنُ أبي وَقَّاصٍ على قَطْعِ هذا البَحْرِ، وسمَّى اللهَ وأَقْحَمَ [أَدْخَلَ] فَرَسَه دِجْلَةَ، فلَمَّا أَقْحَمَ أَقْحَمَ النَّاسُ ولَمْ يَتخَلَّفْ أحَدٌ، فلَمَّا رَآهُم العدُوُّ يَطْفُوْن على وَجْهِ الْمَاءِ دُهِشُوْا جَمِيْعًا وتَعَجَّبُوْا قائِلِيْن: مجانين مجانين، فرَجَعُوْا أمامَ الْمُسْلِمِين، وقد بَعَثَ يَزْدَجِرْدُ ابنُ كِسْرَى أهْلَه وما قَدرَ عليه مِن الأَمْوَالِ والأَمْتِعَةِ إلى حلوان، وهَرَبَ خَائِبًا مِن الْمَدَائِنِ، فلَمَّا دَخَلَ سعدُ بْنُ أبي وَقَّاصٍ رضي الله تعالى عنه إلى الْمَدَائِنِ كان العالَمُ كلُّه ساكِتًا وكانت قُصُوْرُ كِسْرَى والْحَدائِقُ تُعْلِنُ عن حَقارَةِ الدُّنْيا وسُرْعَةِ فَنائِها ولَمْ يَجِدْ بها أَحَدًا، عندها تَلاَ قوله تعالى:

www.dawateislami.net

﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنّٰتٍ وَّعُيُوْنٍ ۝٢٥ وَّزُرُوْعٍ وَّمَقَامٍ كَرِيْمٍ ۝٢٦ وَّنَعْمَةٍ كَانُوْا فِيْهَا فٰكِهِيْنَ ۝٢٧ كَذٰلِكَ ۫ وَاَوْرَثْنٰهَا قَوْمًا اٰخَرِيْنَ ۝٢٨ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَآءُ وَالْاَرْضُ وَمَا كَانُوْا مُنْظَرِيْنَ ۝٢٩ ﴾ [الدخان: ٤٤/٢٥-٢٩].

خيل وناقة من ذهب

وقد غَنِمَ الْمُسْلِمُوْن بالْمَدائنِ أَمْوَالاً عَظِيْمَةً مِن الذّهَبِ والْفِضّةِ، وكان في جملةِ ذلك تَاجُ كِسْرَى أَنُوشِرْوَان وهو مُكَلَّلٌ بالْذّهَبِ، وكذلك أسْيافٌ وأدْرَاعٌ ومَغافِرُ وخَناجِرُ مُرَصَّعَةٌ بالْجَوَاهِرِ، وخَيْلٌ مِن ذَهَبٍ، عليها فارِسٌ مِن ذَهَبٍ مُكَلَّلٌ بالْجَوْهَرِ، وعلى رَأْسِه تَاجٌ مِن يَاقُوْتٍ ودُرٍّ، ونَاقَةٌ مِن ذَهَبٍ عليها شَلِيْلُ ذَهَبٍ، وكُلُّ ذلك مَنْظُوْمٌ باليَاقُوْتِ، وبسَاطُ كِسْرَى في إيْوَانه، وهو مَسْتُوْجٌ بالذّهَبِ واللآلئ والْجَوَاهِرِ الثّمِيْنَةِ، ومِسَاحَتُه سِتُّوْنَ ذِرَاعًا في سِتِّيْن، وضَرَبَ الْمُسْلِمُوْن مِثَالاً تاريْخِيًّا في جَمْعِ الغَنَائِمِ، فلَمْ يَخُنْ أيُّ أَحَدٍ فلو وَجَدَ أيَّ شيءٍ مِن إبْرةٍ أو أَلماسٍ أو غيرِ ذلك بَعَثَه إلى كُوْمَةِ الكُنُوْزِ[1].

---

(١) انظر في "البداية والنهاية"، ٥/١٣٥-١٤٠.

www.dawateislami.net

صدى كومة الكنوز

إخوتي الأحباء! أرَأَيتُم كيف كان السَّلَفُ الصَّالِحُ رحمهم اللهُ تعالى يُواجِهُون الْمَشاكِلَ والْمَخَاطِرَ لِبَقَاء الإسْلامِ، وقد ظَهَرَتْ مِنْ هذه القِصَّةِ كَرَامَةٌ لِسَيِّدنا سعدِ بنِ أبي وَقَّاصٍ رضي الله تعالى عنه، فقد أَقْحَمَ فَرَسَه نَهرَ دِجْلَةَ دُونَ مُبالاةٍ، وعَلِمْنا أيْضًا أنَّ مَجْمُوْعَةَ الكنُوْزِ تَفْنَى ولا تَنْفَعُ، أُقَدِّمُ بين أيْدِيْكم قِصَّةً فيها عِبْرَةٌ وعِظَةٌ لو كانت قُلُوْبُكم أَحْيَاءً لا تُفَضِّلُوْن كُوْمَةَ الكُنُوْزِ، إليكم هذِه القِصَّةَ نَقلاً عن عُيُوْنِ الْحِكايات:

عن يزيد بن ميسرة رحمه الله تعالى قال: كان رجلٌ مِمَّنْ مَضَى جَمَعَ مالاً وولَدًا، فأَوْعَى، ثم أَقْبَلَ على نَفْسه وهو في أَهْلِه فقال: انْعَمِي سِنِيْن، فأتَاه مَلَكُ الْمَوْتِ فقَرَعَ البابَ، فخَرَجُوْا إليه وهو مُتَمَثِّلٌ بمِسْكِيْنٍ فقال لهم: اُدْعُوْا لي صاحِبَ الدَّارِ، فقالُوْا: يَخرُجُ سَيِّدُنا إلى مِثْلِك، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيْلاً، ثُمَّ عادَ فقَرَعَ بابَ الدّارِ، وصَنَعَ مِثْلَ ذلك، وقالَ: أَخْبِرُوْه أَنِّي مَلَكُ الموتِ، فلَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهم قَعَدَ فَزِعًا وقال: لِيْنُوْا له بالْكَلامِ فقَالُوْا: ما

www.dawateislami.net

تُرِيْدُ غيرَ سَيِّدِنا بارَكَ اللّٰهُ فيك، قال: لا، فدَخَلَ عليه فقال له: قُمْ فأَوْصِ ما كنتَ مُوْصِيًا فإنِّي قابضٌ نَفْسَك قَبْلَ أنْ أَخْرُجَ، فصَاحَ أَهْلُه وبَكَوْا، ثُمَّ قال: افْتَحُوا الصَّنادِيْقَ والتَّوابيت وافْتَحُوْا أَوْعِيَةَ الْمَال وافْتَحُوْا أَوْعِيَةَ الذَّهَب والفِضَّةِ، ففَتَحُوْها جميعًا فأَقْبَلَ إلى الْمَالِ يَلْعَنُه ويَسُبُّه ويقولُ: لُعِنْتَ مِن مالٍ، أنْتَ الَّذِي أَنْسَيْتَني ربِّي تبارك وتعالى وأغْفَلْتَني عن العَمَلِ لآخِرَتِي حتّى بَلَغَني أَجَلِي، فتَكَلَّمَ الْمَالُ فقال: لا تَسُبُّنِيْ، أَلَمْ تَكُنْ وَضِيْعًا في أعْيُنِ النَّاسِ فرَفَعْتُكَ؟ أَلَمْ يُرَ عليك مِن أَثَرِيْ وكُنْتَ تَحْضُرُ مجالس الْمُلُوْكِ، فتَدْخُلُ ويَحْضُرُ عِبَادُ اللهِ الصَّالِحُوْن فلا يَدْخُلُوْن؟ أَلَمْ تَكُنْ تَخْطُبُ بَنَاتِ الْمُلُوكِ والسَّادَةِ فتُنْكَحُ؟ ويَخْطُبُ عِبادُ الله الصّالحون فلا يُنكَحُوْن؟ أَلَمْ تكن تُنْفِقُني في سبيلِ الجِبْتِ والطَّاغُوْتِ فلا أَتَعاصَى، ولو أَنْفَقْتَني في سبيلِ الله لم أتعاص عليك فأنتَ اليومَ أَلْوَم مِنِّي! إنَّما خُلِقْتُ أنَا وأَنْتُمْ يا بَنِي آدَمَ مِن تُرَابٍ، فمنطَلِقٌ ببرٍّ ومنطَلِقٌ بإثْمٍ[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

---

(١) ذكره ابن الجوزي في "عيون الحكايات"، صـ٤٩-٥٠.

www.dawateislami.net

ما فائدة الحسرة بعد فوات الأوان؟

إخوتي الأحباء! سَمِعْتُم قِصَّةَ رَجُلٍ مُغْرَمٍ بجَمْعِ الْمَال وادِّخَارِه، ضَيَّعَ حَياتَه في الأَهْوَاء والشَّهَواتِ، وصارَ غريقًا في الغَفْلَةِ والضَّلالةِ بدلاً مِن أنْ يَنْتَفِعَ بفُرصةٍ منَحَها الله إيّاه وابْتَعَدَ تَمَامًا عن مُسَاعَدَةِ الفُقَرَاءِ والْمَساكِيْن وعاشَ أَحْلَى حَياةٍ، فلمّا جاءَه مَلَكُ الموتِ لِيَقبِضَ رُوْحَه صَحا قلْبُه مِن سُكْرِ المالِ لكِنْ ما فائِدَةُ الْحَسْرةِ والنَّدامةِ لَمّا خَسرَ حَياتَه، فلْيَأْخُذْ الدّروسَ والعِبر بهذه القِصّةِ مَن يُحِبُّ المالَ حُبًّا شديدًا ولا يُبالِي بخسارةِ الدّنيا والآخِرَةِ.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

التدبير الخفي في المال الكثير

إخوتي الأعزاء الكرام! لا شَكَّ أنَّ الله تعالى أَحْيانًا يُعْطِي الإنْسانَ مالاً كثيرًا، ثُمَّ يَبْتَليه بالْمَصائِب، كما ورد في كتاب "نَفَحاتِ السُّنَّةِ" مِن إصداراتِ مَكتبةِ المدينةِ: إنَّ الصِّحَّةَ وكَثْرَةَ الأَمْوالِ تُسَبِّبُ الذُّنوبَ على الأَغْلَب، فمَنْ كان حَسَنَ الوَجْهِ

www.dawateislami.net

والصُّوْرَةِ أوْ صاحِبَ مَالٍ أوْ صاحِبَ سُلْطَةٍ أو شِدّةٍ وبَأْسٍ فإنَّه أَكْثَرُ حاجَةً لِلْخَوْفِ والْخَشيَةِ مِنْ تَدْبيرِ اللهِ الْخَفِيِّ، يقولُ سيّدُنا الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رحمه الله تعالى: مَنْ وَسَّعَ اللهُ تعالى عليه في الدُّنْيا (بطريقِ الرِّزْقِ والولَدِ الْمُطيعِ والمالِ وحُسْنِ الصُّورةِ والصِّحَّةِ والسُّلطةِ) ولَمْ يَخَفْ أنْ يَكُونَ ذلك مَكْرًا به فقد أَمِنَ مَكْرَ الله تعالى[1].

الله سبحانه وتعالى يعطي مهلة

يا أَيُّها الشَّبابُ! يا أَصْحابَ الثَّرْوَةِ والْمَالِ! يا أصْحابَ السُّلْطَةِ! يا أيُّها الضباط! احْذرُوْا مِنْ أنْ تَأْمَنُوْا مَكْرَ الله، أيْ: تَدبيرَه الْخَفيَّ، ربما يَكْثُرُ الظُّلْمُ والانْحِرافُ والكِبْرُ وغيْرُ ذلك مِن الذُّنوبِ نَتِيجَةً لِنعْمةِ الصِّحَّةِ والْمَالِ والسُّلْطَةِ السِّياسِيَّةِ والسِّيادَةِ، والجِسْمُ السَّلِيمُ والبشرَةُ الْجَمِيلَةُ قد تكون لِجَهَنَّمَ حَطَبًا، إليكم هذا الحديثَ الشّريفَ مع آيَةٍ قُرآنيَّةٍ حَوْلَ تَدبيرِ الله تعالى: عَنْ سيّدِنا عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ رضي الله تعالى عنه عن النَّبيِّ

(١) ذكره الشعراني في "تنبيه المغترين"، صـ١٢٨.

www.dawateislami.net

الكريمِ صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «إذا رَأَيْتَ اللهَ يُعْطِي العَبْدَ مِن الدُّنْيا على مَعَاصِيْه ما يُحِبُّ فإنَّمَا هو اسْتِدْراجٌ» ثم تَلاَ رسولُ الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: ﴿فَلَمَّا نَسُوْا مَا ذُكِّرُوْا بِهٖ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ اَبْوَابَ كُلِّ شَیْءٍ ؕ حَتّٰۤى اِذَا فَرِحُوْا بِمَاۤ اُوْتُوْۤا اَخَذْنٰهُمْ بَغْتَةً فَاِذَا هُمْ مُّبْلِسُوْنَ﴿۴۴﴾﴾ [الأنعام: ٦/٤٤] (١).

استحسان المعصية كفر

يقول الشَّيخُ الْمُفسِّرُ الشهير المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى: يَظهَرُ لنا مِن هذه الآيَةِ أنَّ التَّوْسِيعَ على العَبْدِ بالرَّاحَةِ والهدُوْءِ بالرَّغْمِ مِن ارْتِكابِ الذُّنوبِ والْمَعاصِي قد يكونُ سَبَبًا في غَضَبِ الله والعَذابِ، فبذلك يتَغافَلُ الإنْسانُ ويَجْتَرِئُ على الذُّنوبِ والْمَعاصِي، وأَحْيانًا يَزعُمُ أنَّ الذُّنوبَ حَسَنَةٌ، وإلاَّ لَمْ تَحْصُلْ لِي نعْمَةٌ، وهذا كُفْرٌ(٢)، (أيْ: تَحْرِيْمُ حَرامٍ فَرْضٌ واسْتِحْسانُ الْمَعصِيَةِ يُعَدُّ كُفْرًا،

(١) أخرجه أحمد بن حنبل في "مسنده"، مسند الشاميين، ٦/١٢٢، (١٧٣١٣).
(٢) ذكره المفتي أحمد يار خان النعيمي في تفسيره "نور العرفان"، صـ٢١٠.

www.dawateislami.net

ولِمَعْرِفَةِ الأَكْثَرِ عن كَلماتِ الكُفْرِ فلْيُراجَعْ كِتابٌ اسْمُه "الأَسْئلةُ والأَجْوِبةُ حوْلَ كلِماتِ الكُفْر" مِن إصْداراتِ مَكتَبةِ المدينة) وأَضافَ الشَّيخُ بأنَّ الفَرَحَ بالنِّعْمَةِ لَوْ كان بَطَرًا وتَكَبُّرًا ورِياءً فهذا مَذمُومٌ بل طَرِيقَةُ الكُفَّارِ، ولو كان حَمْدًا وشُكْرًا لله فهذا مَحْمُودٌ بل طَرِيقَةُ الصَّالِحِين[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

سؤال حول المال

إخوتي الأحباء! الراحَة في الدُّنْيا ابْتِلاءٌ، لأنّ العبدَ يُسْأَلُ يومَ القيامَةِ عَمَّا تَمَتَّعَ به مِن النَّعيمِ، فمَنْ كَثُرَتْ عليه نِعَمُ اللهِ في الدُّنْيا كَثُرَتْ عليه الْمَشاكِلُ في الآخِرَةِ، إذا سُئِل العبدُ يومَ القيامَةِ عن مالِه وعاقَبَه اللهُ بإنْفاقِه في الْحَرامِ انْكَشَفَ أَمامَ الأَثْرِياءِ الغَافِلِين أَنَّهم أَغْنياءُ في الدُّنْيا، فُقَراءُ في الآخِرَةِ، رُوِيَ عن سَيِّدِنا أبي ذَرٍّ الغِفاريّ رضي الله تعالى عنه قال: قالَ رسولُ الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «إنّ الْمُكْثِرِيْن هُم الْمُقِلُّوْن

(١) ذكره المفتي أحمد يار خان النعيمي في تفسيره "نور العرفان"، صـ٢١٠.

www.dawateislami.net

يومَ القِيَامَةِ إلاّ مَنْ أعْطَاه اللهُ خَيْرًا فنَفَحَ فيه يَمِيْنَه وشِمَالَه وبين يَدَيْه ووَرَاءَه وعَملَ فيه خَيْرًا»[1].

السؤال عن النعم

قال اللهُ تبارَكَ وتعالى في كتابه الكريم: ﴿ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝٨﴾ [التكاثر: ٨/١٠٢].

سؤال عن النعيم على شفير جهنم

وقد تَكَلَّمَ الشَّيْخُ الْمُفسّر الشهير المفتي أحمد يار خان النعيمي رحمه الله تعالى تَحْتَ هذه الآيَةِ كَلامًا مُفَصَّلاً في تَفسيرِه لِلقُرْآن الْمُسَمَّى بنُوْرِ العِرفان، أَذْكُرُ بَيْنَ أَيْديكم بَعْضَ الكَلِمات منها: يَسْأَلُكم اللهُ بنَفسِه أوْ الْمَلائِكَةُ عن النَّعيمِ في الْمَحْشَرِ أوْ على شَفيرِ جَهنَّمَ، ويكون هذا السُّؤَالُ عن كُلِّ نعمَةٍ سَواءٌ كانَتْ نعمَةً جَسَدِيَّةً ورُوْحانيَّةً أوْ نعمَةَ الرّاحَةِ والتَّرَفِ أو نعمَةَ الحاجَةِ والضَّرُوْرَةِ، حَتَّى يُسْأَلَ عن الماءِ البارِدِ وظِلِّ الشَّجَرِ ونَوْمِ الرّاحَةِ، وأَضافَ الشَّيخُ الْمُفسّر قائِلاً: كُلُّ إنْسانٍ

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الرقاق، ٤/٢٣١، (٦٤٤٣).

www.dawateislami.net

يُسْأَلُ بعدَ مَوْتِه في ثَلاثِ أوْقاتٍ في ثَلاثَةِ مَواضِع: يُسْأَلُ عن الإيْمانِ في القَبْرِ، وعن الإيْمانِ والأَعْمالِ في الْمَحْشَرِ، وعن شُكْرِ النِّعَمِ على شَفِيْرِ النّارِ، فما حَصَلَ دون اسْتِحْقاقٍ فهو نعمَةٌ، بينما كُلُّ ما أَعْطاه اللهُ فهو نعْمَةٌ سَواءٌ جَسَدِيَّةٌ أوْ رُوْحانِيَّةٌ، وهي نَوْعانِ: كَسْبِيَّةٌ ووَهَبِيَّةٌ، أمّا النّعمَةُ الكَسْبِيَّةُ فيَكونُ تَحْصِيْلُها بالكَسْبِ والاجْتِهادِ كالثَّرْوَةِ والْمَالِ والسُّلْطَةِ، وأمّا الوَهَبِيَّةُ فطَرِيْقُها بتَوْفيقِ الله وعَطائِه كأَعْضاءِ الجِسْمِ والشَّمْسِ والقَمَرِ ونَحْوِ ذلك.

نعمَةٌ كَسْبِيَّةٌ يُسْأَلُ عنها الإنْسانُ ثَلاثةَ أَسْئِلَة: مِن أَيْنَ اكْتَسَبَها؟ وفِيْما أَنْفَقَها؟ هَلْ أَدَّى شُكْرَها؟ أمّا النّعْمَةُ الوَهَبِيَّةُ فإنَّما يُسْأَلُ عنها الإنْسانُ: فِيْما أَنْفَقَها؟ وهَلْ أَدَّى شُكْرَها؟

وفي تَفسيرِ الخازنِ وفَتْحِ العزيزِ وتَفسيرِ رُوْحِ البَيانِ: أنَّ الْمُرادَ بالنَّعيمِ في الآيَةِ الْمَذكُوْرَةِ نَفْسُ محمّدٍ صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، ونُسْأَلُ أَيْضًا عن طاعَةِ النّبي صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم؛ لأنَّه أَصْلُ النِّعَمِ كُلِّها، مَنْ كان في قَلْبه حُبُّ

www.dawateislami.net

النّبي صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم صارَتْ النّعْمَةُ عنْدَه رحمةً، ومَنْ لَمْ يكن في قلبه حُبُّ الرَّسولِ صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم صارَتْ النّعْمَةُ ابْتِلاءً عنْدَه، كَثَراءِ سَيِّدِنا عُثْمَانَ رضي الله تعالى عنه كان رَحْمَةً وثَرْوَةِ أَبي جَهْلٍ ابْتِلاءً[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

كيفية محاسبة الأغنياء يوم القيامة

لا شَكَّ أنّ جَمْعَ المالِ مِن الْحَلالِ ليس بمَعْصِيَةٍ، لِذا لا يجوزُ أن يُقالَ لِغَنيٍّ لأَجْلِ غِنَاه: آثِمٌ، إذا كان الرَّجُلُ غَنيًّا بسَبَب الكَسْبِ الْحَلالِ وأَنْفَقَ مَالَه في طاعَةِ اللهِ والرَّسُوْلِ اسْتَحَقَّ الأَجْرَ فَضْلاً أنْ يكونَ آثِمًا، وإن كنتَ تُرِيْدُ كَسْبَ المالِ فاكْتَسِبْه بطَرِيقٍ حَلالٍ، وليسَتْ العافِيَةُ إلاّ في اكْتِسابِ المالِ بقَدْرِ الحاجَةِ؛ لأَنَّ الإنْسانَ يُسْأَلُ عن المالِ الْحَلالِ، ولا يَستَطيعُ أحَدٌ أن يُسَدِّدَ الْحِسابَ، نقَلَ حُجَّةُ الإسْلام

---

(١) ذكره المفتي أحمد يار خان في تفسيره "نور العرفان"، صـ٩٥٦، ٩٩٣، ملتقطا.

www.dawateislami.net

سيّدنا الإمَامُ محمدُ بْنُ محمدِ بْنِ محمدٍ الغَزَالِيُّ رحمه الله تعالى في "إحياءِ الْعُلوم": «يُؤْتَى برَجُلٍ يَوْمَ القِيَامَةِ وقد جَمَعَ مالاً مِن حَرَامٍ وأنْفَقَه في حَرَامٍ فيُقالُ: اذْهَبُوْا به إلى النَّارِ ويُؤْتَى برَجُلٍ قد جَمَعَ مالاً مِن حَلالٍ وأنْفَقَه في حَرامٍ فيُقالُ: اذْهَبُوْا به إلى النّارِ ويُؤْتَى برَجُلٍ قد جَمَعَ مالاً مِن حَرَامٍ وأنْفَقَه في حَلالٍ فيُقالُ: اذْهَبُوْا به إلى النّارِ ويُؤْتَى برَجُلٍ قد جَمَعَ مالاً مِن حَلالٍ وأنْفَقَه في حَلالٍ فيُقالُ له: قِفْ لَعَلَّكَ قَصَّرْتَ في طَلَبِ هذا بشَيْءٍ مِمّا فَرضْتُ عليك مِن صَلاةٍ لَمْ تُصَلِّها لِوَقْتِها وفَرَّطْتَ في شَيْء مِن رُكُوْعِها وسُجُودِها ووُضوئِها فيقُولُ: لا يا رَبِّ كَسَبْتُ مِن حَلالٍ وأنْفَقْتُ في حَلالٍ ولَمْ أُضَيِّعْ شَيْئًا مِمّا فَرَضْتَ عَلَيَّ فيُقالُ: لَعَلَّكَ اخْتَلْتَ في هذا الْمَال في شَيْءٍ مِن مَرْكَب أوْ ثَوْب باهَيتَ به فيَقولُ: لا يا رَبِّ لَمْ أَخْتَلْ ولَمْ أباه في شَيْءٍ فيُقالُ: لعَلَّكَ مَنَعْتَ حَقَّ أحَدٍ أمَرْتُكَ أنْ تُعْطِيَه مِن ذَوِي القُرْبَى واليَتَامَى والْمَسَاكِيْن وابْنِ السَّبِيْلِ فيقولُ: لا يا رَبِّ كَسَبْتُ مِن حَلالٍ وأنْفَقْتُ في حَلالٍ ولَمْ أُضَيِّعْ شَيْئًا

www.dawateislami.net

مِمّا فَرضْتَ عَلَيَّ ولَمْ أَخْتَلْ ولَمْ أباه ولَمْ أُضَيِّعْ حَقَّ أحَدٍ أَمَرْتَني أنْ أُعْطِيَه قال: فيَجيءُ أُولئِكَ فيُخَاصِمُونَه فيَقولون: يا رَبِّ أَعْطَيْتَه وأغْنَيْتَه وجَعَلْتَه بين أَظْهُرِنا وأمَرْتَه أنْ يُعْطِيَنا فإنْ كان أعْطَاهُمْ وما ضَيَّعَ مَعَ ذلك شَيْئًا مِن الفَرَائِضِ ولَمْ يَخْتَلْ في شيءٍ فيُقَالُ: قِفْ الآن هَاتِ شُكْرَ كُلِّ نعْمَةٍ أنْعَمْتُها عليك مِن أَكْلَةٍ أوْ شَرْبَةٍ أوْ لَذَّةٍ فلا يَزَالُ يُسْأَلُ»[1].

إنما يُسأل من كسب حلالا

أُقَدِّمُ لكم ما ذَكَرَه الشّيخُ الإمامُ الغَزَالِيُّ رحمه الله تعالى بَعْدَ نَقْلِ هذه الرِّوَايةِ: وَيْحَكَ فمَنْ ذا الَّذِي يَتَعَرَّضُ لِهذه الْمَسْأَلةِ الّتي كانَتْ لِهذا الرَّجُلِ الّذي تَقَلَّبَ في الْحَلالِ وقَامَ بالْحُقُوْقِ كُلِّها وأَدَّى الفَرَائِضَ بحُدُوْدِها حُوْسِبَ هذه الْمُحَاسَبَةَ فكيف تَرَى يَكُوْنُ حالُ أمْثَالِنا الغَرْقَى في فِتَنِ الدُّنْيَا وتَخَاليطها وشُبُهاتِها وشَهَوَاتِها وزِيْنَتِها، ويحك لأَجْلِ هذه المسائِلِ يخافُ الْمُتَّقُون أنْ يتَلَبَّسُوا بالدُّنْيا فَرَضُوْا بالكَفَافِ

(١) ذكره الإمام الغزالي في "إحياء علوم الدين"، ٣/٣٣١-٣٣٢.

www.dawateislami.net

منها وعَمِلُوْا بأَنْوَاعِ البِرِّ مِن كَسْبِ الْمَال[1]، ثم يقول الشّيخُ حُجَّةُ الإسلام الإمامُ محمدُ بْنُ محمدِ بْنِ محمدٍ الغَزَالِيُّ رحمه الله تعالى داعيًا للخير: فلك وَيْحَكَ بهؤُلاء الأَخْيَارِ أُسْوَةٌ فإنْ أَبَيْتَ ذلك وزَعَمْتَ أنّكَ بالِغٌ في الوَرَعِ والتَّقوى ولَمْ تَجْمَعْ الْمَالَ إلاّ مِن حَلاَلٍ بزَعْمِك لِلتَّعَفُّفِ والبَذْلِ في سبيلِ الله ولَمْ تُنْفِقْ شَيْئًا مِن الْحَلاَلِ إلاّ بحَقٍّ ولَمْ يتَغَيَّرْ بسَبَب الْمَالِ قَلْبُكَ عَمَّا يُحِبُّ اللهُ ولَمْ تُسْخِطْ اللهَ في شَيْءٍ مِن سَرَائِرِك وعَلاَنِيَتِكَ وَيْحَكَ فإنْ كنْتَ كذلك - ولَسْت كذلك - فقدْ يَنْبغي لَكَ أنْ تَرْضَى بالبُلْغَةِ وتَعْتَزِلَ ذَوِي الأَمْوالِ إذا وُقِفُوْا لِلسُّؤَال وتَسْبِقُ مَع الرَّعِيْلِ الأَوَّلِ في زُمْرَةِ الْمُصْطَفَى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم لا حَبْسَ عليك لِلْمَسْأَلَةِ والْحِسَاب فإمَّا سَلامَةٌ وإمّا عَطَبٌ، فإنَّه بَلَغَنا أنّ رسولَ الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «فُقَراءُ المُهاجرِينَ يَدْخُلُونَ الجنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيائِهِمْ بخَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ»[2].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

---

(١) ذكره الإمام الغزالي في "إحياء علوم الدين"، ٣/٣٣٢.

(٢) أخرجه الترمذي في "سننه"، باب ما جاء أن فقراء...، ٤/١٥٧، (٢٣٥٨).

www.dawateislami.net

استعمال المال والوبال الأخروي

إخوتي الأحباء! فليَنْتَبِهْ الأَغْنِياءُ الْمُتَوَسِّعُون الْمُتَنَعِّمُون بالنِّعَمِ الدُّنْيَوِيَّةِ في إنفاقِ أَمْوالِهم، لأَنَّ اسْتِخْدامَ الأَمْوالِ بطَرِيقَةٍ خاطِئَةٍ فيه وَبالٌ أُخْرَوِيٌّ، وكذلك حُبُّ المالِ يَحُثُّ على اقْتِرافِ الذُّنوبِ ويُحَرِّضُ على الإرْهابِ والقَتْلِ والْخَطْفِ، فإذا المالُ خَرَجَ من مِلْكِ الرَّجُلِ الْمُغْرَمِ بحُبِّ المالِ يَشْعُرُ بحُزْنٍ وضَيْقٍ ويَعصِرُ قلبَه وعَيْناهُ غارِقَتان بالدُّموعِ، ولِذا يَأْخُذُ الصَّالِحُوْن الأَمْوالَ بالْحَيْطَةِ والْحَذَرِ حِفاظًا على أنفسِهم، كَتَبَ سيِّدُنا أَبُو الدَّرْدَاء رضي الله تعالى عنه إلى سَلْمَان الفارسي: يا أَخِيْ إيَّاكَ أنْ تَجْمَعَ مِن الدُّنْيا ما لا يُؤَدَّى شُكْرُه فإنِّي سَمِعْتُ رسولَ الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يقول: يُجَاءُ بصَاحِب الدُّنْيَا الّذِي أطَاعَ اللهَ عزّ وجلّ فيها ومَالُه بين يَدَيْه كلَّمَا تَكَفَّأَ به الصِّرَاطُ قال له ماله: امْضِ قد أَدَّيْتَ حَقَّ الله عزّ وجلّ فِيَّ ثُمَّ يُجَاءُ بصَاحِبِ الدُّنْيَا الَّذِي لَمْ يُطِعِ اللهَ فيها ومَالُه بين يَدَيْه كُلَّمَا تَكَفَّأَ به الصِّرَاطُ قال ماله: وَيْلَكَ ألاّ أَدَّيْتَ حَقَّ اللهِ عزّ وجلّ

www.dawateislami.net

مِنِّي فلا يَزَالُ كذلك حتّى يَدْعُوَ بالوَيْلِ والثُّبُوْرِ[1].

إخوتي الأعزاء الكرام! طَبْعًا هُناك دُرُوسٌ وعِبَرٌ كثِيرَةٌ في هذه الرِّوايَةِ لِلأَغْنياءِ الّذين يَمتَنِعُون عن أداءِ الزَّكاةِ بعد وُجُوْبِها ويُنفِقون الأَمْوالَ في الْمَعاصِي والذُّنوب ولا يُنفِقونَها في وُجوهِ الْخَيرِ، ولا يُساعِدُوْن الْمُحْتاجين، فلَوْ صارَتْ هذه الأَمْوالُ وَبالاً علينا فماذا يَكون حالُنا؟! فيالَيْتَنا نُخرِجُ حُبَّ المالِ والدّنيا من قُلوبِنا ونُصْلِحُ قبورَنا وآخِرَتَنا..

جوائز المدينة فيها تذكير بالسلف الصالح

إخوتي الأحباء! قد عَرَفْنا من هذه الرّوايَةِ أنَّ الدَّعْوَةَ إلى اللهِ عَبْرَ الرَّسائِلِ سُنَّةُ الصّحابَةِ الكِرام رضي الله تعالى عنهم، وبحَمْدِ الله تعالى يُذَكِّرُ مَركَزُ الدّعوَةِ الإسْلاميَّة العالمي الغير السياسي بالسَّلَفِ الصّالِح مع الانْشِغالِ بالأَعْمالِ الدّينيَّةِ الأُخْرَى، كإرْسالِ الرِّسَالَةِ الدَّعْوِيَّةِ، وقدْ رُغِّبَ في ذلك في الجائِزَةِ السّابعَةِ والخمسين مِن جَوائِزِ المدينة مِنْ إصْداراتِ

(١) أخرجه ابن عساكر في "تاريخ مدينة دمشق"، ٤٧/١٥٣.

www.dawateislami.net

مكتبة المدينة: هَلْ أَرْسَلْتَ الرِّسَالَةَ الدَّعْوِيَّةَ إلى أَحَد الإخْوَةِ على الأَقَلِّ؟ (تَرغيباً في الرِّسَالَةِ إلى السَّفَرِ في سبيلِ الله معَ قافِلَةِ الْمَدِينَةِ ومُحَاسَبَةِ النَّفْسِ بطَرِيْقِ جَوَائِزِ المدينة)، نَرْجُوْ منكم الالتِحاقَ ببيئَةِ المدينةِ لِمَركَزِ الدّعوَةِ الإسْلامِيَّةِ طُوْلَ الْحَياةِ ومُحاوَلَةَ العَمَلِ على جَوَائِزِ المدينةِ، فبذلك تُنَالُ نَفَحاتُ الصّالِحِين وبَرَكاتُ الدُّنيا والآخِرَة بإذْنِ الله تعالى، ويَزْدادُ الْحِرْصُ على الطّاعاتِ بَدَلاً من كَثْرَةِ الْحِرْصِ على المالِ.

لا تفكير إلا بكسب المال

إخوتي الأحباء! أكْثَرُ النّاسِ في زَماننا هذا ليس لديهم هَمٌّ إلاّ جَمْعَ المالِ والثَّرَواتِ، ولا يُبالُوْن بالأَذَى، وإذا رُغِّبَ أحَدُهم في جَمْعِ الْحَسَناتِ لِلآخِرَةِ فإنَّه يُبْدِي الْحِيَلَ بأنَّه مَشغُولٌ بالوَظِيفَةِ أو التِّجارَةِ، ويَنْسَى الْمُستَقبلَ الأُخْرَوِيَّ نَتِيجَةً لِسَعْيِه لصَلاحِ مستقبلِ الأَطفال الدُّنيَوِيِّ، ولا يُرَكِّزُ إلاّ على دِراسَتِهم وعَمَلِهم وزَواجِهم، فلا يَذْهَبُ تَفكِيْرُه إلاّ إليه، بينَما الصّالِحُوْن رحمهم الله تعالى كيفَ يُفَكِّرُون في الْمُستقبلِ

www.dawateislami.net

الدُّنْيَوِيِّ لأَوْلادِهم فإليكم فِكْرَتهم:

فكرة عمر بن عبد العزيز

يُرْوَى عن سَيِّدنا مَسْلَمَةَ بنِ عبدِ الْمَلِكِ رحمه الله تعالى أَنَّه دَخَلَ على سيِّدِنا عُمَرَ بنِ عبْدِ العزِيْزِ رحمه الله تعالى عِنْدَ مَوْتِه فقال: يا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنين صَنَعْتَ صَنِيْعًا لَمْ يَصْنَعْه أحَدٌ قَبْلَكَ، تَرَكْتَ وَلَدَك لَيْسَ لَهُمْ دِرْهَمٌ ولا دِيْنَارٌ، وكان له ثَلاثَةَ عَشَرَ مِن الوَلَدِ، فقال عُمَرُ رحمه الله تعالى: إنِّي لَمْ أَمْنَعْهُم حَقًّا لَهُم ولَمْ أُعْطِهِم حَقًّا لِغَيْرِهم وإنَّمَا وَلَدِيْ أَحَدُ رَجُلَيْن إمَّا مُطِيْعٌ لله فاللهُ كَافِيْه واللهُ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وإمَّا عَاصٍ لله فلا أُبَالِي على مَا وَقَعَ[1]، فرَحِمَه الله وغَفَرَ لنا به، آمين بجاهِ النبيِّ الأمينِ صلّى الله تعالى عليه وآله وسلَّم.

إخوتي الأحباء! مَن كان له مالٌ فلْيَترُكْ لِوَلَدِه لحاجتِه بَدَلاً مِن أن يتَصَدَّقَ به كُلِّه.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

---

(١) ذكره الغزالي في "إحياء العلوم"، كتاب ذم البخل...، ٣/٢٨٨-٢٨٩، ملتقطا.

www.dawateislami.net

النجاح في الابتلاء

إخوتي الأحباء! الرَّغْبَةُ في جَمْعِ المالِ لغيرِ حاجَةٍ غيرُ مَحْمُودَةٍ، مَن أعْطاه اللهُ مالاً كثيرًا فإنَّه يَفوزُ ويَنجَحُ إذا أنْفَقَ مالَه في طاعَةِ اللهِ ورَسُوْلِه لِزِيادَةِ الْحَسَناتِ، وفي كتاب "لُبابِ الإحْياء" مِن إصْداراتِ مكتبةِ المدينةِ:

قال سيِّدُنا عِيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام: لا تَتَّخِذُوا الدُّنْيا رَبًّا فتَتَّخِذْكُمْ عَبِيْدًا اكْنِزُوْا كَنْزَكُم عِنْدَ مَن لا يُضِيْعُه فإنَّ صاحِبَ كَنْزِ الدُّنْيا يَخافُ عليه الآفَةَ وصَاحِبَ كَنْزِ اللهِ لا يَخافُ عليه الآفَةَ[1].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

إخوتي الأحباء! قد عَلِمْنا أنَّ التَّصَدُّقَ في سبيلِ اللهِ نافِعٌ جدًّا، وبه يَكون المالُ مَحْفُوْظًا، وإنّ الصَّدَقَةَ تَدْفَعُ البَلاءَ، فليَتَصدَّقْ كُلُّ أحَدٍ مِن مالِه قدْرَ ما يَستَطِيْعُ، ويَكون مَحفوظًا مِن الْمَصائِب بإذنِ اللهِ عزّ وجلّ، نقَلَ الشَّيخُ الإمام أحمد رضا

(١) ذكره الغزالي في "لباب الإحياء"، الباب السادس والعشرون، صـ٢٣١.

www.dawateislami.net

خان رحمه الله تعالى هذا الحديث: «الصَّدَقَةُ تَمْنَعُ سَبْعِيْن نَوْعًا مِن أَنْوَاعِ البَلاَءِ أهْوَنُها الْجُذَامُ والبَرَصُ»[1].

لقمة بلقمة

سبحان الله! إنَّ الصَّدَقَةَ تَدفَعُ البَلاءَ بالتَّأْكِيد، إليكم قِصَّةً إيْمانيَّةً حَوْلَ ذلك: نقَلَ سيِّدُنا الإمام عبد الله بن أسعد اليافعي رحمه الله تعالى: حُكِيَ أنَّ امْرَأَةً تَصَدَّقَتْ برَغِيْفٍ على سائِلٍ ثُمَّ خَرَجَتْ تَحْمِلُ غداءَ زَوْجِها وكان يَحْصُدُ زَرْعَه، فمَرَّتْ برَوْضَةٍ ومَعَها ابْنٌ لَهَا، وإذا سَبُعٌ قدْ الْتَقَمَ ابْنَها، فإذا يَدٌ قدْ لَطَمَتْ السَّبُعَ فقَذَفَ الطِّفْلَ مِن فِيْه، وإذا بمُنَادٍ تَسْمَعُ صَوْتَه ولا تَرَى شَخْصَه يقولُ: خُذِيْ وَلَدَك فقَدْ جازَيْناكِ لُقْمَةً بلُقْمَةٍ[2]، فرَحِمَهم الله وغَفَرَ لنا بِهم، آمين بجاهِ النبيِّ الأمينِ صلّى الله تعالى عليه وآله وسلَّم.

---

(١) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية" ٢٣/١٣٩ نقلا عن "تاريخ بغداد" للخطيب البغدادي، ٨/٢٠٤، (٤٣٢٦).

(٢) ذكره عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي اليمني في "روض الرياحين"، صـ٢٧٤.

www.dawateislami.net

عبودية الشيطان

إخوتي الأحباء! مَن أَحَبَّ إنفاقَ مالِه في سبيلِ الله فإنّه سعِيدٌ، ومن انْغَمَسَ في مَلَذَّاتِ الدُّنيا واتَّبَعَ الشَّهَواتِ فإنَّه فَضَّلَ عبوديةَ الشيطان، قال سَيِّدُنا الإمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ محمدٍ الغزاليُّ رحمه الله تعالى في "إحياء عُلُوْمِ الدِّيْن": قِيْلَ: إنّ أَوَّلَ ما ضُرِبَ الدِّيْنَارُ والدِّرْهَمُ رَفَعَهُمَا إبْلِيْسُ ثُمَّ وَضَعَهُمَا على جَبْهَتِه ثُمَّ قَبَّلَهُمَا وقال: مَنْ أَحَبَّكما فهو عَبْدِي حَقًّا[1].

الذل

إخوتي الأحباء! كان السَّلَفُ الصّالِحُ رضي الله عنهم لا يُفَكِّرُون في المالِ والثَّروَةِ، ويتَّصِفُون بالقَناعَةِ والتَّوَكُّلِ، وكانوا هُم السُّعَداءَ بأنّ هَمَّهم الْمُستقبلُ الأُخْرَوِيُّ دونَ المستقبلِ الدُّنيَوِيِّ، ويَعلَمُون أنَّ حُبَّ المال سَبَبٌ في الذُّلِّ، قال الشَّيْخُ الشِّبْلِيُّ رحمه الله تعالى: ما أَحَبَّ أحَدٌ الدِّينارَ إلاّ أَذَلَّه اللهُ تعالى[2].

---

(١) ذكره الغزالي في "إحياء علوم الدين"، كتاب ذم البخل...، ٣/٢٨٨.

(٢) ذكره عبد الله بن أسعد بن علي في "روض الرياحين"، صـ١٣٩، ملخصا.

www.dawateislami.net

مهلكات الحبّ في المال والثروة

إخوتي الأعزاء الكرام! طبعًا يَجُرُّ حُبُّ المال والثَّروَةِ إلى الذُّلِّ، أحْيَانًا يَجِدُ الإنْسانُ العِزَّةَ والشُّهْرَةَ والرِّفْعَةَ في الدّنيا إلاّ أنَّه كثيرًا مّا يُقَدَّرُ له من الهَلاكِ الأُخْرَوِيِّ، أمّا قولُ الشَّيْخِ الشِّبْلِيِّ رحمه الله تعالى ففيه عِبْرَةٌ لِمنْ مُوْلَعٌ بالمالِ، فالّذي يُحِبُّ المالَ حُبًّا أعْمَى يتَغافَلُ عن عِقابِ الآخِرَةِ ويَجْعَلُ أحْكامَ الشَّريعَةِ وَرَاءَ ظَهْرِه ثُمَّ لا يُبالِي بما أمَرَ اللهُ ورسولُه صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، طبعًا هَمُّ المالِ والثَّروَةِ يُغفِلُ الْمَرْءَ عن الآخِرَةِ ويَجُرُّ إلى الْمَعَاصِي، منها: تَرْكُ الزَّكاةِ والعُشْرِ، وتَعاطِي الرِّشوَةِ والرِّبا والبُخلُ وقَطْعُ الرَّحِمِ والكَذِبُ وأخْذُ الأَمْوالِ بغيرِ حَقٍّ.

آفات دينية ودنيوية للمال

تَكَلَّمَ الشَّيخُ الإمام أحمد بن حجر المكّي الشافعي رحمه الله تعالى في "الزّواجر عن اقتِراف الكبائر" كَلامًا مُفَصَّلاً عن آفاتِ المالِ والثَّروَةِ، أَذكُرُ بين أيْدِيكم شَيْئًا منها:

www.dawateislami.net

آفات دينية

إنّ المالَ يَجُرُّ إلى الْمَعَاصِي ويَجُرُّ أيْضًا ابْتِدَاءً إلى التَّنَعُّمِ بالْمُبَاحاتِ حَتَّى يَصِيْرَ أَلِفًا له لا يَقْدِرُ على تَرْكِه حَتّى لَوْ لَمْ يَتَوَصَّلْ إليه إلاَّ بسَعْيٍ أوْ كَسْبِ حَرَامٍ لاقْتَرَفَه تَحْصِيْلاً لِمَأْلُوْفَاتِه إذْ مَن كَثُرَ مَالُه كَثُرَ احْتِيَاجُه إلى مُعَاشَرَةِ النَّاسِ ومُخَالَطَتِهم ومِنْ لازِمِ ذلك أنَّه يُنَافِقُهم ويَعْصِي اللهَ في طَلَبِ رِضَاهُم أوْ سَخَطِهم فتَثُوْرُ العَدَاوَةُ والْحِقْدُ والْحَسَدُ والرِّيَاءُ والكِبْرُ والكَذِبُ والغِيْبَةُ والنَّمِيْمةُ وغَيْرُ ذلك مِن الْمَعَاصِي.

آفات دنيوية

يُقاسي أرْبَابُ الأَمْوالِ في الدُّنْيَا قَبْلَ الآخِرةِ مِن الْخَوْفِ والْحُزْنِ والْهَمِّ وتَجَشُّمِ الْمَصَاعِبِ والْمَشَاقِّ في حِفْظِ الأَمْوَالِ وكَسْبِها، يقولُ الشّيخُ الإمامُ أحمدُ بْنُ حجرٍ المكّيُّ الشافعيُّ رحمه الله تعالى: المالُ لَيْسَ بخَيْرٍ مَحْضٍ ولا شَرٍّ مَحْضٍ، بل هو سَبَبٌ لِلأَمْرَيْنِ جَمِيْعًا يُمْتَدَحُ تَارَةً لا مَحَالَة ويُذَمُّ أُخْرَى، لكن مَنْ أَخَذَ مِن الدُّنْيَا أَكْثَرَ مِمَّا يَكْفِيه

www.dawateislami.net

فقَدْ أَخَذَ حَتْفَه وهُوَ لا يَشْعُرُ ولَمَّا مَالَتْ الطِّبَاعُ إلى الشَّهَوَاتِ القَاطِعَةِ عن الْهُدَى وكان المالُ آلَةً فيها عَظُمَ الْخَطَرُ فيما يَزِيدُ على الكِفَايَةِ[1]، وروى الإمام ابن حجر رحمه الله تعالى حديثا: قال رسولُ الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّيْنارِ وعبْدُ الدِّرْهَمِ»[2].

إخوتي الأحباء! ليت رحمَةَ الله تَنزِلُ علينا، فنَهتَمُّ بالسَّعادَةِ الأُخرَوِيَّةِ بَدَلاً من حُبِّ المالِ والتَّفكير فيه.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

إن كنت تريد الصلاح....

إخوتي في الله! الرَّجاءُ منكم الارْتِباطَ ببيئَةِ المدينةِ لِمَركَزِ الدَّعوَةِ الإسْلامِيَّةِ، لأَنَّ هذه البيئَةَ تُعطِينا فِكرَةً عن استِحقاقِ السّعادَةِ الأَبَدِيَّةِ بَدَلاً مِن جَمعِ الثَّرواتِ والكُنُوزِ، فإنْ كنتم تُريدُون صَلاحَ القلبِ والرُّوحِ فارْتَبِطُوا ببيئَةِ المدينةِ لِمَركَزِ

---

(١) ذكره ابن حجر المكي في "الزواجر عن اقتراف الكبائر"، ١/٣٨٦ ملتقطا.

(٢) أخرجه البخاري في "صحيحه"، كتاب الجهاد والسير، ٢/٢٧٧، (٢٨٨٧).

www.dawateislami.net

الدَّعوَةِ الإسلاميَّةِ العالَمِيِّ الغير السياسيِّ لإخْراجِ حُبِّ الدُّنيا مِن القلبِ وكَسْبِ رِضَا اللهِ سبحانه وتعالى واتّبَاعِ سُنّةِ الحبيب المصطفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم، وطَلَبِ العلمِ باسْتِخْدَامِ الأَمْوالِ في الْمَصارِفِ الصَّحيحَةِ وَفْقًا لِلشَّريعَةِ وغَرْسِ الفِكرَةِ عن الآخِرَةِ في القُلوبِ، واقْضُوْا حَياتَكم وَفْقًا لِجَوائزِ المدينَةِ، وسافِرُوْا في قَوافِلِ المدينة وبذلك تَفُوْزُوْن في الدَّارَيْن بإذنِ الله عزّ وجلّ، أُقَدِّمُ لكم قِصَّةً تَرغِيبًا لكم:

يقولُ أحَدُ الإخْوَةِ بمدينةِ كراتشي: كان أحَدُ الدُّعاةِ لِمَركَزِ الدَّعوَةِ الإسلامِيَّةِ يَسكُنُ في مِنطَقَتِنا، ويُلْقِي الدَّرْسَ في الْمَحَلاّتِ حِرْصًا على الدَّعوَةِ إلى الله بالاسْتِمْرارِ، ذاتَ يومٍ حَضَرَ صاحِبُ مَحَلّ لِبَيْعِ أشْرِطَةِ الفيديو لِلدَّرْسِ، وبعدَ أنْ استَمَعَ الدَّرْسَ مِن "نَفَحاتِ السُّنَّةِ" تَأَثَّرَ كَثِيرًا بالكَلِماتِ الْمَمْلُوْءَةِ بخَشيَةِ الله وحُبِّ المصطفى صلّى الله تعالى عليه وسلّم، وحين دَعَاه الإخْوَةُ لِلحُضورِ إلى مَجلِسِ السُّنَنِ الأُسبُوعِيِّ لِمَركَزِ الدَّعوَةِ الإسْلامِيَّةِ وافَقَ على الدَّعوَةِ، وحَضَرَ

www.dawateislami.net

مَجلِسَ السُّننِ مِمّا أَدَّى به إلى التَّغَيُّرِ حتَّى تَرَكَ مَحلَّه، وبَدَأَ بتِجارَةِ الْخُيُوْطِ واشْتَغَلَ بكَسْبِ المالِ الْحَلالِ.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

صور جمع الأموال وعدم جمعها

إخوتي في الله! أَذْكُرُ بين أيدِيكم بَعْضَ الاقْتِباساتِ حولَ جمعِ المالِ مِن "الفتاوى الرّضويّةِ" الَّتِي أَرْجُوْ أنْ تَزيدَكم عِلْمًا ومَعرِفَةً بإذْنِ الله تعالى:

السؤال: كان رَجُلٌ له زَوْجَةٌ وأوْلادٌ، يُنفِقُ في سبيلِ الله ما يَزيدُ عن حاجَةِ أهْلِه مِن راتبِه الشَّهْريِّ أوْ السَّنَويِّ، ولا يَدَّخِرُ من أمْوالِه شيئًا لنفسه ولِمَنْ يَعُوْلُ، ورَجُلٌ آخَرُ يُنفِقُ البَعْضَ على أهْلِه ويُنفِقُ جُزْءًا من مالِه في سبيلِ الله، ويَدَّخِرُ البَعْضَ لأَهْلِه، أيُّهما أفْضَلُ؟

الجواب: الإنْفاقُ والإدِّخارُ كِلاهما مَحْمُوْدٌ بالنِّيَّة الصّالِحَةِ، ويتَعَدَّدُ فيهما الحُكمُ الشَّرعِيُّ باخْتِلاف الاعتِبارات والأَحْوالِ، فكُلٌّ منهما: أفْضَلُ تارَةً وواجِبٌ تارَةً، فقدْ وَرَدَتْ

www.dawateislami.net

في هذا الباب أحاديثُ مختلفَةٌ، واختُلِفَ فيه أيْضًا عَمَلُ السَّلَفِ رحمهم الله تعالى، أقولُ وبالله التَّوفيق: القَوْلُ الْمُوجَزُ الجامِعُ بإذْنِ الله تعالى في ذلك أنَّ الإنْسان قِسْمان: الْمُنفرِدُ والْمُعِيْلُ (مَن له عِيالٌ)، ونَفْسُ السُّؤالِ يتَعَلَّقُ بالْمُعِيلِ، وإنَّ كُلَّ مُعِيلٍ مُنفرِدٌ بحَقِّ نفسِه، فحُكْمُه حُكمُ الْمُنفرِدِ من ناحِيَةِ النَّفسِ، فلا بُدَّ من الْمُناقَشَةِ والبَحْثِ عن أحْكامِهما:

[١]: مَن انْقَطَعَ عن الدّنيا وتَبَتَّلَ إلى الله (ولم يَكُن مَسْؤُوْلاً على نَفَقَةِ العِيالِ أو لَمْ يكن له عِيالٌ) وتَعاهَدَ مع الله أنْ لا يَدَّخِرَ شيئًا مِن ماله فعليه أنْ يَتْرُكَ الادِّخارَ، وإنْ أبْقَى جُزْءًا مِن مالِه اُعْتُبِر ذلك نَقْضًا للعَهْدِ، وكان الادِّخارُ بعدَ العَهْدِ بسبب ضُعْفِ الإيْمانِ، أوْ يُوهِمُ ذلك، فإنْ ادَّخَرَ مثلُ هؤُلاءِ شَيْئًا اسْتَحَقُّوا العِقابَ.

[٢]: مَن أظْهَرَ الفَقْرَ والتَّوَكُّلَ وأَخَذَ الصَّدَقاتِ وواصَلَ حالَتَه هذه لَمْ يَجُزْ له أنْ يَدَّخِرَ شيئًا من هذه الصَّدَقاتِ لأنَّ ذلك غَدْرٌ، ومَنْ أخَذَ مِن الصَّدَقاتِ الآن كان ذلك خَبيثًا وحَرامًا.

www.dawateislami.net

[٣]: مَن عَرَفَ مِن عادَتِه أنَّه إذا ادَّخَرَ الفائِضَ مِن مالِه حرَّضَتْه النَّفْسُ على الْمَعصِيَةِ أوْ تَعَوَّدَ على الْمَعصِيَةِ ويُنْفِقُ المالَ الفائِضَ فيها فعليه أنْ يَجْتَنبَ الْمَعصِيَةَ، وإذا تقَرَّرَتْ هذه العادَةُ فلا يَدَّخِرُ المالَ الزائدَ عَن الحاجةِ إنّما يَلزَمُه أن يُنفِقَه في وُجُوْهِ الْخَيْر.

[٤]: مَن كان عَديمَ الصَّبْرِ إذا أصابَتْه فاقَةٌ اشْتَكَى ولَوْ بالقلبِ دونَ اللِّسانِ أو ارْتَكبَ السَّرِقَةَ أو التَّكَفُّفَ والتَّسَوُّلَ وغيرَ ذلك مِن الطُّرُقِ الْمُحَرَّمَةِ فعليه أنْ يَأْخُذَ شيئًا مِن مالِه على قَدْرِ الحاجَةِ الّتي لا بدَّ منها، فإنْ كان حِرْفِيًّا يَكْتَسِبُ يومِيًّا ويُنْفِقُ ذلك كُلَّه يومِيًّا فلْيَدَّخِرْ بقَدْرِ يومٍ وإنْ كان مُوَظَّفًا يَأْخُذُ راتبًا شَهْرِيًّا أوْ يَأخُذُ إيْجارَ الْمَنْزِلِ أوْ الحانُوتِ شَهْرِيًّا فلْيَدَّخِرْ لِشَهْرٍ، وإنْ كان ربُّ الأرْضِ مِمّن يَأخُذُ مِن الزَّرْعِ في سِتَّةِ أشْهُرٍ أوْ سَنَةٍ فلْيَدَّخِرْ على قَدْرِ سِتَّةِ أشْهُرٍ أو سَنَةٍ، ويَجِبُ عليه إبْقاءُ الْمَبادِئِ الأساسِيَّةِ للكَسْبِ مِن أدَواتِ الْحِرْفَةِ والبيتِ والحانوتِ على قَدْرِ الكِفايَةِ على الإطْلاقِ.

www.dawateislami.net

[٥]: مَن كان مِن العُلماءِ الّذين يُفْتُوْنَ أوْ مِن العُلماءِ الّذين يَرُدُّوْنَ البِدْعَةَ ولا يَأْخُذُ شيئًا مِن بيتِ المالِ كما في بِلادِنا، ولا يكونُ هُناك مَن يَقومُ بالإفْتاءِ أوْ بردِّ البدْعَةِ وإبْطالِها والاشْتِغالُ بذلك فَرْضُ عينٍ عليه، ويَدَّخِرُ مالاً يُصْبِحُ به غَنيًّا ويَتَفَرَّغُ لأَداءِ الفَرائِضِ الدِّيْنِيَّةِ، وإنْ أنْفَقَ مالَه كُلَّه احْتاجَ إلى الكَسْبِ واخْتَلَّتْ الفرائِضُ الدِّيْنِيَّةُ وفَسَدَتْ؛ فالواجبُ عليه إبْقاءُ الْمَبادِئِ الأساسِيَّةِ للكَسْبِ على قَدْرِ الكِفايَةِ.

[٦]: إذا كان هُناك عالِمٌ يَقومُ بالإفْتاءِ أوْ بردِّ البدعَةِ فالادِّخارُ أَهَمُّ وآكَدُ وإنْ لَمْ يَجِبْ، لأنَّ التَّفَرُّغَ لِلْعِلْمِ وحِمايَةِ الدِّيْنِ وحِراسَةِ العقيدَةِ أَفْضَلُ مِن الاشْتِغالِ بالكَسْبِ، ولأنَّ الاِثْنَيْنِ خَيْرٌ مِن الواحِدِ والأربعةَ خَيرٌ مِن الاِثْنَيْنِ ، فإنْ أخْطَأَ أحَدٌ رَدَّه آخَرُ إلى الصَّوابِ، وإذا لَحِقَ أحَدَهما مرَضٌ أو غيرُه مِن الأعْذارِ فلا يَتَوَقَّفُ الأَمْرُ لِوُجودِ الآخَرِين، لِذلك فالحاجَةُ ماسَّةٌ لِكَثْرَةِ العُلماءِ.

[٧]: مَن اشْتَغَلَ بطَلَبِ عِلْمِ الدِّيْنِ والاشْتِغالُ بالكَسْبِ

www.dawateislami.net

مانعٌ له عن طَلَبِ العِلْمِ وصَادٌّ عنه فالأهَمُّ والآكَدُ هو إبْقاءُ الْمَبادِئِ الأساسِيَّةِ للكَسْبِ وجَمْعُ المالِ على قَدْرِالحاجَةِ.

[٨]: الادِّخارُ يُمْنَعُ في ثَلاثِ صُوَرٍ، ويَجِبُ في صُوْرَتَيْنِ، ويتَأَكَّدُ في صُوْرَتَيْنِ، مَنْ خَرَجَ مِن هذه الأقْسامِ الثَّمانيَةِ فلينْظُرْ إلى قلبِه فإنْ حَزِنَ قلبُه لِعَدَمِ الادِّخارِ واخْتَلَّتْ العِبادَةُ وذِكْرُ اللهِ تعالى فالأَفْضَلُ جَمْعُ المالِ على قَدْرِ الحاجَةِ وَفْقَ ما سَبَقَ، وأَكْثَرُ النّاسِ مِثْلُ هذه الحالَةِ.

[٩]: إنْ تَشَتَّتَ الذِّهْنُ وضَعُفَ تَركِيزُ القَلْبِ بسَبَبِ الادّخارِ ومَالَتْ النَّفْسُ إلى الأَمْوالِ فالأَفْضَلُ عَدَمُ جَمْعِ المالِ، لأنَّ المقصودَ التَّفَرُّغُ لِذِكْرِ اللهِ سبحانه وتعالى، فما يُخِلُّ بذلك فإنّما هو مَمْنُوْعٌ.

[١٠]: مَن كانت نَفْسُه مُطْمَئِنَّةً ولا يَحْزَنُ قلبُه بوُجُوْدِ المالِ أوْ عَدَمِه فلهُ الخِيارُ (بينَ التصدُّقِ والادِّخارِ).

[١١]: إنْفاقُ الزَّائِدِ عن الحاجَةِ في وُجُوْهِ الْخَيْرِ وعَدَمُ الادِّخارِ واجِبٌ في الصُّوْرَةِ الثَّالِثَةِ، ومُسْتَحَبٌّ في باقِي الصُّوَرِ،

www.dawateislami.net

والادِّخارُ غيرُ مُسْتَحْسَنٍ، لأنَّ الْمُنْفَرِدَ يَرْغَبُ في جَمْعِ المالِ بسَبَبِ طُوْلِ الأَمَلِ وحُبِّ الدّنيا.

غريب الدنيا

قال نبينا صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «كُنْ في الدّنيا كأَنَّكَ غرِيْبٌ أوْ عابِرُ سَبِيْلٍ وعُدَّ نَفْسَكَ مِن أهْلِ القُبُوْرِ» وقال ابنُ عمرَ رضي الله تعالى عنهما: إذا أَصْبَحْتَ فلا تُحَدِّثْ نَفْسَك بالْمَسَاءِ، وإذا أَمْسَيْتَ فلاَ تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بالصَّبَاحِ [1].

أمَا تستحيون؟

وفي روايةٍ: أنّ رسولَ الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم قال: «يا أَيُّهَا النَّاسُ أمَا تَسْتَحْيُوْن؟» قَالُوْا: مِمَّ ذاكَ يا رسولَ الله؟ قال: «تَجْمَعُوْن ما لا تَأْكُلُوْن وتَبْنُوْن ما لا تَعْمُرُوْن وتَأْمُلُوْن ما لا تُدْرِكُوْن أَلاَ تَسْتَحْيُوْن ذلك؟» [2].

---

(١) أخرجه الترمذي في "سننه"، باب ما جاء في قصر الأمل، (٢٣٤٠)، ١٤٩/٤.

(٢) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير"، ١٧٢/٢٥، (٤٢١).

www.dawateislami.net

إذا لقمت لقمة....

رُوِيَ عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال: اشْتَرَى أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَلِيْدَةً بمِئَةِ دِيْنَارٍ إلى شَهْرٍ فسَمِعْتُ رَسُوْلَ الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم يقول: «أَلاَ تَعْجَبُوْنَ مِن أُسَامَةَ الْمُشْتَرِيْ إلى شَهْرٍ إنَّ أُسَامَةَ لَطَوِيْلُ الأَمَلِ، والَّذِيْ نَفْسِي بِيَدِه ما طَرَفَتْ عَيْنَايَ إلاَّ ظَنَنْتُ أنَّ شَفْرَيَّ لا يَلْتَقِيَانِ حَتَّى يَقْبِضَ اللهُ رُوْحِي، ولا رَفَعْتُ قَدَحًا إلى فِيَّ فظَنَنْتُ أَنِّيْ وَاضِعُه حَتَّى أُقْبَضَ، ولا لَقِمْتُ لُقْمَةً إلاَّ ظَنَنْتُ أَنِّيْ لا أُسِيْغُها حَتَّى أَغَصَّ بها مِن الْمَوْتِ والَّذِيْ نَفْسِيْ بيَدِه إنّ مَا تُوْعَدُوْنَ لآتٍ ومَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِيْنَ»[1].

كُلُّ ذلك يَتَعَلَّقُ بالْمُنْفَرِدِ، أمّا الْمُعِيْلُ فإنّه مُنْفَرِدٌ بالنِّسْبَةِ لِنَفْسه، فَيَنبغِي أنْ يَهْتَمَّ بأَحْكامِ الْمُنْفَرِدِ لِنَفْسه، وبأَحْكامٍ أُخْرَى بالنِّسْبَةِ لِلْعِيالِ.

[١٢]: أَوْجَبَ الشَّرْعُ على الْمُعِيْلِ نَفَقَةَ العِيالِ، فلا

(١) ذكره المنذري في "الترغيب والترهيب"، ٤/١٠٨، (٥١٢٧).

www.dawateislami.net

يُكْرِهُهُمْ على التَّوَكُّلِ والتَّبَتُّلِ إلى اللهِ والصَّبْرِ على الفاقَةِ، يُوْقِعُ نَفْسَه في الْجُهْدِ والبَلاءِ بقَدْرِ ما شاءَ، لكِنْ يَحْرُمُ عليه أنْ يَتْرُكَ عِيالَه.

[١٣]: مَن كان في عِيالِه أَحَدٌ لا يَصْبِرُ على وَفْقِ الصُّورةِ الرّابعةِ ويُوجَدُ كثيرٌ مِن الناسِ مِثْلَه فالواجِبُ عليه إبْقاءُ المالِ على قَدْرِ الحاجَةِ بالنِّسبةِ له.

[١٤]: مَن كان جَمِيْعُ عِيالِه مِن الصّابِرين الْمُتَوَكِّلِيْن جازَ أنْ يُنْفِقَ مالَه كُلَّه في سَبيلِ اللهِ[١].

إخوتي الأحباء! في نِهايَةِ الدَّرْسِ أَذْكُرُ لكم فَضْلَ السُّنَّةِ وبَعْضَ السُّنَنِ والآدابِ، يقولُ الْحَبيبُ الْمُصطَفى صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «مَنْ أَحَبَّ سُنَّتِيْ فَقَدْ أحَبَّنِيْ وَمَنْ أحَبَّنِيْ كان مَعِي في الْجَنَّةِ»[٢].

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

---

(١) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ١٠/٣١١-٣٢٧، ملخصا.

(٢) ذكره ابن عساكر (ت ٥٧١هـ) في "تاريخ مدينة دمشق"، ٩/٣٤٣، (٢٣٩٣).

www.dawateislami.net

سبع عشرة نصيحة عن الخاتم

[١]: التَّخَتُّمُ بالذَّهَبِ حَرامٌ على الرِّجالِ، حيث رُوِيَ: أنَّ النَّبيَّ الكريمَ صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم نَهَى عَنْ خَاتَمِ الذَّهَب(١).

[٢]: يَحْرُمُ إلْبَاسُ الصَّبِيِّ غَيْرِ الْبَالِغِ ذَهَبًا وفِضَّةً، والإثْمُ عَلى مَنْ أَلْبَسَهُ(٢).

[٣]: خاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ حِلْيَةُ أَهْلِ النَّار(٣).

[٤]: إنَّمَا يَجُوْزُ التَّخَتُّمُ بالْفِضَّةِ لَوْ على هَيْئَةِ خاتَمِ الرِّجَالِ وكانَ له فَصٌّ واحدٌ، أَمّا لَوْ كانَ لَهُ أَكْثَرُ مِن واحدٍ فلا يَجُوْزُ لِلرِّجالِ حتّى ولَوْ كانَ مِنْ فِضَّةٍ(٤).

[٥]: لا يَجوزُ لِلرَّجُلِ لُبْسُ أَكْثَرَ مِن خاتَمٍ واحِدٍ ولا

---

(١) أخرجه البخاري في "صحيحه"، باب خواتيم الذهب، ٦٧/٤، (٥٨٦٣).

(٢) ذكره المفتي أمجد علي الأعظمي في "بهار شريعة"، ٤٢٨/٣.

(٣) أخرجه الترمذي في "سننه"، كتاب اللباس، ٣٠٥/٣، (١٧٩٢)، ملخصا.

(٤) ذكره العلامة الشامي في "رد المحتار"، ٥٩٧/٩، والمفتي أمجد علي الأعظمي في "بهار شريعة"، ٤٢٧/٣-٤٢٨، ملخصا.

www.dawateislami.net

لُبْسُ الفَتْخَةِ؛ لأنّها ليستْ بخاتَمٍ، وأَمّا الْمَرْأَةُ فيَجوزُ لها لُبْسُ الفَتْخَةِ[1].

[٦]: يَجوزُ لُبْسُ خاتَم مِن فِضَّةٍ فيه فَصٌّ واحِدٌ ولَوْ دُونَ حاجةِ الْخَتْمِ بشَرْطِ أنْ يَكونَ أَقَلَّ مِن مِثْقالٍ، ولكِنَّ الأَفْضَلَ تَرْكُ التَّخَتُّمِ لِغَيْرِ ذِيْ حاجَةٍ، إنّما يُسَنُّ التَّخَتُّمُ بالْفِضَّةِ لِمَنْ يَحْتاجُ إلى الْخَتْمِ، إلاَّ إذا قَصَدَ به التَّكَبُّرَ أوْ التَّزَيُّنَ كالنِّساءِ أوْ نَوَى نيّةً سَيِّئَةً فلا يَجوزُ لُبْسُ الْمَلابِسِ الْجَمِيلَةِ بهذه النّيَّةِ فَضْلاً عن الخاتَمِ[2].

[٧]: يُستَحَبُّ للرَّجُلِ لُبْسُ الخاتَمِ المشروعِ يومَ العِيدَيْن[3].

[٨]: إنّما يُسَنُّ التَّخَتُّمُ بالفِضَّةِ لِمَنْ يَحْتاجُ إلى الْخَتْمِ كَالسُّلْطانِ أو القاضِي أو الْمُفْتِي، ومَنْ لَمْ يَكُنْ مُحْتاجًا إليه لا

---

(١) ذكره المفتي أمجد علي الأعظمي في "بهار شريعة"، ٤٢٨/٣.

(٢) ذكره الشيخ الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ١٤١/٢٢.

(٣) ذكره المفتي أمجد علي الأعظمي في "بهار شريعة"، ٧٧٩/١-٧٨٠، ملتقطا.

www.dawateislami.net

يُسَنُّ الْخَتْمُ، إلاّ أنّه يَجوزُ[1].

[٩]: في هذا الزَّمَنِ ليس العُرْفُ الْخَتْمَ بالخاتَمِ بل تُصنَعُ الدَّمْغَةُ لذلك، فمَنْ كان لا يَخْتِمُ بالخاتَمِ مِن القُضاةِ وغيرِهِمْ فلا يُسَنُّ له لُبْسُ الخاتَمِ.

[١٠]: إذا تَختَّمَ الرَّجُلُ يَنْبَغِي أَنْ يَجْعَلَ الْفَصَّ إلى بَطْنِ كَفِّهِ، وأمّا الْمَرْأَةُ فإنّها تَجْعَلُ الْفَصَّ إلى ظَهْرِ كَفِّها[2].

[١١]: والفَتْخَةُ مِن الفِضَّةِ تَلبَسُها النِّساءُ خاصّةً، ويُكرَهُ لُبْسُهَا لِلرِّجالِ[3].

[١٢]: يَجُوْزُ لِلْمَرْأَةِ أنْ تَلْبَسَ ما تَشاءُ مِن الْخَواتِمِ ذَهَبًا وفِضَّةً ومِن الفَتَخاتِ، ولَمْ يَكُنْ هُناكَ أَيُّ قُيُوْدٍ على وَزْنِ الخاتَمِ وعَدَدِ الفُصُوْصِ.

[١٣]: لا بَأْسَ بأَنْ يُتَّخَذَ خاتَمُ حَدِيدٍ قد لُوِيَ عليه فِضَّةٌ

---

(١) "الفتاوى الهندية"، ٥/٣٣٥ و"الفتاوى الرضوية"، ٢٢/١٤١، ملخصا.

(٢) "الفتاوى الهندية"، الباب العاشر، ٥/٣٣٥، ملخصا.

(٣) ذكره الإمام أحمد رضا خان في "الفتاوى الرضوية"، ٢٢/١٣٠.

www.dawateislami.net

أو أُلْبِسَ بفِضَّةٍ حتَّى لا يُرَى الحديدُ[1].

[١٤]: يَجُوْزُ لُبْسُ الخاتَمِ في الْيَمِينِ والْيَسَارِ جَمِيْعًا، ويَنْبَغِي أَنْ يَلْبَسَ الْخَاتَمَ في خِنْصَرِهِ[2].

[١٥]: لا يَجوزُ لِلرَّجُلِ لُبْسُ الْحَلْقَةِ الْمَعْدِنِيَّةِ الْمَنْفُوْثِ فيها أوْ الْمَنْذُوْرِ بها.

[١٦]: كذلك لا يَجوزُ لُبْسُ الفَتْخَةِ ولُبْسُ خاتَمِ الفولاذِ مِن المدينةِ الْمُنوّرةِ ومدينةِ أجمير بالهنْدِ.

[١٧]: لا يَجوزُ لُبْسُ فَتْخَةٍ مِن فِضَّةٍ مَنْفُوْثٍ فيها لِلْمَرْضَى مِن الرِّجالِ أيضا.

إنْ لَبِسَ الرَّجُلُ فَتْخَةً أوْ حَلْقَةً أوْ سلسلةً مَعْدِنِيَّةً أوْ خاتَمًا غيرَ مَشْرُوْعٍ فعَلَيْه أنْ يَنْزِعَ ذلك على الْفَوْرِ ويَتُوْبَ تَوْبَةً صادِقَةً.

لِتَعلُّمِ آلافِ السُّنَنِ يُراجَعُ الجزء السادِسُ عَشَر مِن كتاب

---

(١) "الفتاوى الهندية"، الباب العاشر في استعمال الذهب والفضة، ٥/٣٣٥.

(٢) "الفتاوى الهندية"، الباب العاشر، ٥/٣٣٦ و"رد المحتار"، ٩/٥٩٦، ملخصا.

www.dawateislami.net

"بهار شريعة" (أي: "ربيعِ الشريعةِ") المشتملِ على ثلاثِ مِئَةٍ واثْنَتَي عَشرَةَ صفحةً وكتاب "السُّنَن والآداب" الْمُحْتَوي على مِئَةٍ وعِشْرِين صَفْحةً، ومِن الفُرَصِ السّعيدَةِ لِتَعلُّمِ السُّنَنِ: السَّفَرُ في سبيلِ الله مع قافلةِ المدينةِ تَحْتَ مِظَلّةِ مَركزِ الدَّعْوَةِ الإسْلامِيّةِ.

صلّوا على الحبيب! صلّى الله تعالى على محمد

تقديم هذا الكتيب إلى الآخرين بعد القراءة

اِكْسبُوا الأجورَ مِن الله تعالى بتَوْزِيْعِ الْكُتَيِّبَاتِ والنَّشَرَاتِ الْمُحْتَوِيَةِ على النَّصَائِحِ المطبوعةِ مِنْ مكتبةِ المدينةِ في حفلات الأَعْراسِ ومناسبات الأَحْزانِ والاجْتِماعاتِ والاحْتِفالاتِ بالْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشريف، وضَعُوْها في الْمَحَلاَّتِ التِّجَارِيَّةِ لِتَقديمِها إلى الزَّبَائِنِ بنيَّةِ الأَجْرِ والثواب ووَزِّعُوا كُتَيِّبَةً أو نَشْرَةً شَهْرِيًّا على الأَقَلِّ في بُيُوْتِ مَنَاطِقِكُم عن طريقِ الأطفال أو بائِعِي الْجَرَائِدِ، وانْشُروا دعوة الخيرِ واكْسبُوا الأَجْرَ والثوابَ.

www.dawateislami.net

الموضوعات

فضل الصلاة على النبي..... ٥
أقحم فرسه النهر..... ٥
خيل وناقة من ذهب..... ٧
صدى كومة الكنوز..... ٨
ما فائدة الحسرة بعد فوات الأوان؟..... ١٠
التدبير الخفي في المال الكثير..... ١٠
الله سبحانه وتعالى يعطي مهلة..... ١١
استحسان المعصية كفر..... ١٢
سؤال حول المال..... ١٣
السؤال عن النعم..... ١٤
سؤال عن النعيم على شفير جهنم..... ١٤
كيفية محاسبة الأغنياء يوم القيامة..... ١٦

www.dawateislami.net

إنما يُسأل من كسب حلالا.....١٨
استعمال المال والوبال الأخروي.....٢٠
جوائز المدينة فيها تذكير بالسلف الصالح.....٢١
لا تفكير إلا بكسب المال.....٢٢
فكرة عمر بن عبد العزيز.....٢٣
النجاح في الابتلاء.....٢٤
لقمة بلقمة.....٢٥
عبودية الشيطان.....٢٦
الذل.....٢٦
مهلكات الحبّ في المال والثروة.....٢٧
آفات دينية ودنيوية للمال.....٢٧
آفات دينية.....٢٨
آفات دنيوية.....٢٨

www.dawateislami.net

إن كنت تريد الصلاح.....٢٩

صور جمع الأموال وعدم جمعها.....٣١

غريب الدنيا.....٣٦

أمَا تستحيون؟.....٣٦

إذا لقمت لقمة.....٣٧

سبع عشرة نصيحة عن الخاتم.....٣٩

تقديم هذا الكتيب إلى الآخرين بعد القراءة.....٤٣

www.dawateislami.net

فهرس المصادر

القرآن الكريم، كلام الله عزّ وجل، مكتبة المدينة، باب المدينة كراتشي باكستان.

نور العرفان، المفتي أحمد يار خان النعيمي (ت١٣٩١هـ)، گجرات: نعيمي كتب خانه باكستان.

صحيح البخاري، أبو الحسن نور الدين محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، ط١.

سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ط١.

المسند، الإمام أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، ط٢.

المعجم الكبير، الطبراني (ت٣٦٠هـ)، بيروت: دار إحياء التراث العربي ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ط٢.

البداية والنهاية، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ط٢.

www.dawateislami.net

تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر (ت٥٧١هـ)، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ط١.

تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ط١.

عيون الحكايات، ابن الجوزي،(ت ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد العزيز سيد هاشم الغزولي، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ط١.

إحياء علوم الدين، الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، بيروت: دار صادر ٢٠٠٠م، ط١.

لباب الإحياء، الغزالي (ت ٥٠٥هـ)، دار البيروتي ١٤١٤هـ-٢٠٠٤م، ط١.

تنبيه المغترين، عبد الوهاب الشعراني (ت ٩٧٣هـ)، بيروت: دار المعرفة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ط١.

روض الرياحين، عبد الله اليافعي اليمني (ت ٧٦٨هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ط١.

الزواجر عن اقتراف الكبائر، ابن حجر الهيتمي المكي (ت٩٧٤هـ)، بيروت: دار المعرفة ١٤١٩هـ، ط١.

الترغيب والترهيب، عبد العظيم المنذري (ت ٦٥٦هـ)، بيروت: دار الفكر ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

www.dawateislami.net

الفتاوى الهندية، العلامة الهمام مولانا الشيخ نظام الدين وجماعة من علماء الهند الأعلام، بيروت: دار الفكر ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، ط٢.

ردّ المحتار، الشيخ ابن عابدين (ت ١٢٥٢هـ)، بيروت: دار المعرفة ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ط١.

العطايا النبوية في الفتاوى الرضوية، الإمام أحمد رضا خان (ت١٣٤٠هـ)، لاهور: رضا فاؤنديشن.

بهار شريعة، مولانا أمجد علي الأعظمي (ت١٣٦٧هـ)، مكتبة المدينة كراتشي باكستان، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ط١.

www.dawateislami.net